حتى سنة ١٨٧١ ، عندما نظمت فى عهد نظارة على باشا مبارك الثانية للمعارف المصرية محاضرات عامة بالمدرج الكبير الذى كان يسمى دار العلوم بسراى درب الجماميز وكان يحضر هذه الدروس كما جاء فى كتاب «التعليم فى مصر» لأمين باشا سامى طلبة المدارس العالية وفريق من طلبة الأزهر ، كما كان يحضرها على باشا مبارك نفسه ومعه طائفة من كبار موظفى الحكومة وديوان المعارف . واختير لإلقاء المحاضرات جماعة من المبرزين فى نواحى العلم المختلفة من مصريين وأجانب ، ووقع الاختيار على الشيخ حسين أحمد المرصفى ليلقى محاضرتين فى علوم الأدب فى يومى الأحد والأربعاء من كل أسبوع «وكان زمن المحاضرة الواحدة ساعة ، ونصف ساعة ، وكان من زملاء الشيخ فى هذه المحاضرات العامة المسيو فيدال باشا لفن السكك الحديدية والمسيو جيجون بك لفن الآلات ، والمسيو هنرى بروكسن باشا للتاريخ العام ، والمسيو يكتيت لعلوم الطبيعة والمسيو فرانس باشا لفن الأبنية ، والشيخ أحمد المرصفى مواطن الشيخ حسين للتفسير والحديث والشيخ عبد الرحمن البحراوى مفتى الحقانية لفقه أبى حنيفة النعمان ، وإسماعيل باشا الفلكى ناظر المهندسخانة لعلم الفلك ، وأحمد ندا بك لعلم النباتات . وكانت هذه المحاضرات هى النواة لإنشاء مدرسة دار العلوم بناء على التماس من على باشا مبارك بتاريخ ٣٠ من يوليو سنة ١٨٧٢ . ومن هذا التاريخ ترك الشيخ حسين المرصفى التدريس فى الأزهر ليكون أول أستاذ للأدب العربى وتاريخه بدار العلوم .

وقد خلف الشيخ حسين المرصفى ثلاثة كتب هى «زهرة الرسائل» و«الكلمات الثمان» ، وهو كتاب يتصل بالاجتماع